في معنى القول ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عايد اليها وهو دوام النعمة
واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد وان
لم يحمد او محمود نطق بحمده جميع مخلوقاته بلسان الحال واذ قال لقمان لابنه انعم
او اشكم او ماثان وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم
يزل به حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية
بين من لا نعمة الا منه وبين من لا نعمة منه ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا ذات
وهن او تهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف
ضعفها والجملة في موضع الحال وقرئ بالتحريك يقال وهن يهن وهنا ووهن يوهن وهنا
وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة وقرئ
وفصله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان ان اشكر لي ولوالديك تفسير
لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال وذكر الحمل والفصال في البين
اعتراض مؤكد للتوصية في حقها خصوصا ومن ثم قال عم لمن قال له من ابر امك
ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما
وقيل اراد بنفي العلم به نفيه فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا
معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم واتبع في الدين سبيل من اناب الي بالتوحيد
والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم مرجعك ومرجعهما فانبئكم بما كنتم تعملون
بان اجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما والآيتان معترضتان في تضاعيف
وصية لقمن تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به
وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة
لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما ونزولها في سعد بن ابي وقاص وامه

تعلقهما

٤

مكثت

مكثت لاسلامه ثلاثا لم تطعم ولم تشرب فيها شيئا ولذلك قيل من اناب الي ابو بكر فانه
اسلم بدعوته يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي ان الخصلة من الاساءة او
الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة خردل ورفع نافع مثقال على ان الهاء ضمير القصة
وكان تامة وتانيثها لاضافة المثقال الى الحبة كقول الشاعر كما شرقت صدر القناة
من الدم او لان المراد به الحسنة او السيئة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
في اخفى مكان واحرزه كجوف صخرة او اعلاه كمحدب السموات او اسفله كمقعر الارض
وقرئ بكسر الكاف من وكن الطائر اذا استقر في وكنته يات بها الله يحضرها فيحاسب
عليها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه يا بني اقم الصلوة تكميلا لنفسك
وامر بالمعروف وانه عن المنكر تكميلا لغيرك واصبر على ما اصابك من الشدائد سيما في
ذلك ان ذلك اشارة الى الصبر او الى كل ما امر به من عزم الامور مما عزمه الله من الامور اي
قطعه قطع ايجاب مصدر اطلق للمفعول ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا عزم
الامر اي جد ولا تصعر خدك للناس ولا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون
من الصعر وهو الصيد داء يعتري البعير فيلوي عنقه وقرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي
ولا تصاعر وقرئ ولا تصعر والكل واحد مثل علاه واعلاه وعالاه ولا تمش في الارض مرحا
اي فرحا مصدر وقع موقع الحال او تمرح مرحا او لاجل المرح وهو البطر ان الله
لا يحب كل مختال فخور علة للنهي وتاخير الفخور وهو مقابل للمصعر خده والمختال
للماشي مرحا ليوافق رؤس الاي واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع
وعنه عم سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عايشة رضي الله عنها كان عمر اذا
مشى اسرع فالمراد ما فوق دبيب المتماوت وقرئ بقطع الهمزة من اقصد الرامي
اذا سدد سهمه نحو الرمية واغضض من صوتك وانقص منه واقصر ان انكر الاصوات
اوحشها لصوت الحمير والحمار مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك يكنى عنه فيقال

Copyright © King Saud University